دعوت فلم أسمع

يرثي أخويه عمراً وحكيماً:

[من الطويل]

خَـلـيـلَـيّ كَـمْ مِـن زَفْـرَةٍ قَـدْ رَدَدْتُـهـا
وَمِـن ظُـلـمَـةٍ وَارَتْ عـلـيّ ضـحًـى حَـجـرَا
إذا مـا دَعَـا قَـوْمٌ عَـلـيّ أَخَـاهُـمُ،
دَعَـوْتُ فـلَـمْ أُسـمِـعْ حـكـيـمـاً وَلا عـمـرَا

بقية الخلج أعمى

يهجو الخلج:

[من البسيط]

مَـنْ شـاء بـايَـعْـتُـهُ مَـالـي وَخُـلْـعَـتَـهُ،
مـا تُـكْـمِـلُ الـخُـلـجُ فـي ديـوَانـهـمْ سَـطَـرَا[١]
بَـقِـيّـةُ الـخُـلْـجِ أعْـمَـى مـاتَ قـائِـدُهُ،
قَـدْ أذهَـبَ الـلَّـهُ مِـنْـهُ الـسّـمـعَ والـبـصَـرَا
لَـوْلا ابـنُ ضَـمْـرَةَ قـد فـرّقـتُ مَـجـلـسـكُـم
كَـمـا يُـفَـرّقُ كَـيُّ الـمِـيـسَـمِ الـوَبَـرَا
لا يَـنْـقُـلُـونَ إلـى الـجَـبّـانِ مَـيّـتَـهُـمْ،
حـتـى يُـؤاجِـرَ يَـعـقُـوبٌ لَـهُـمْ نَـفَـرَا[٢]

لست من أبناء نزار

قال لجعد بن قيس النمري:

[من]

إلَـيـكَ إلَـيـكَ يـا جَـعْـدَ بـنَ قَـيْـسٍ
فَـإنّـكَ لَـسْـتَ مِـنْ أبْـنـا نِـزَارِ[٣]

---

(١) الخلعة: خيار المال، الخلج: القوم المشكوك في نسبهم، السطر: يكون في الكتاب والشجر والنخل ونحوها.
(٢) يعقوب: هو يعقوب بن ضمرة مؤذن مسجد بني أسيد.
(٣) إليك، إليك: إسم فعل بمعنى أبعد.

وَلَـكِـنْ مِـنْ سُـمَـارَةَ شَـرّ حَـيٍّ
إذا نَـزَلُـوا الـمُـضَـيِّـحَ مِـن نُـمَـارِ[١]

الحدث الكبير

يرثي عبد العزيز بن الوليد:

[من الوافر]

نَـعَـوْا عَـبْـدَ الـعَـزِيـزِ فـقُـلـتُ: هَـذا
جَـلِـيـلُ الـرُّزْء وَالـحَـدَثُ الـكَـبِـيـرُ
فَـبِـتْـنَـا لا نَـقَـرُّ بِـطَـعْـم نَـوْم،
وَلا لَـيْـلٌ نُـكَـابِـدُهُ قَـصِـيـرُ
فَـهَـدّ الأرْضَ مَـصـرَعُـهُ فَـمـادَتْ
رَوَاسِـيـهـا، وَنُـضّـبَـتِ الـبُـحُـورُ[٢]
وَأظْـلَـمَـتِ الـبِـلادُ عَـلَـيْـهِ حُـزْنـاً،
وَقُـلْـتُ: أفَـارَقَ الـقَـمَـرُ الـمُـنِـيـرُ
وَكُـلُّ بَـنـي الـوَلِـيـدِ أسَـرَّ حُـزْنـاً؛
وَكُـلُّ الـقَـوْمِ مُـحـتَـسِـبٌ صَـبُـورُ[٣]
وَكَـيـفَ الـصـبـرُ إذْ نَـظَـرُوا إلَـيْـهِ
يُـرَدّ عَـلـى سَـقَـائِـفِـهِ الـحَـفِـيـرُ
تَـزُورُ بَـنَـاتُـهُ جَـدَثـاً مُـقِـيـمـاً،
بِـنَـفْـسِـي ذلِـكَ الـجَـدَثُ الـمَـزُورُ[٤]
بَـكَـى أهْـلُ الـعِـرَاقِ وَأهْـلُ نَـجْـدٍ
عَـلـى عَـبْـدِ الـعَـزِيـزِ، وَمَـنْ يَـغُـورُ
وَأهْـلُ الـشّـامِ قَـدْ وَجَـدُوا عَـلَـيْـهِ
وَأحـزَنَـهُـمْ، وَزُلْـزِلَـتِ الـقُـصُـورُ

(١) سمارة: حي من اليمن، المضيح: من أرض اليمن.
(٢) مادت: مالت وتحركت، رواسيها: جبالها، نضبت: جفّت.
(٣) المحتسب: الذي فقد كبيراً. (٤) الجدث: القبر.